

السقيفة

[107] بين الطرفين. ولذلك لما رأوا المجال للوثبة واسعا نقصوا أمر سعد وما اجتمعت عليه الخرج، وهذا عندما رأوا ان الخلاف جاء من الخرج انفسهم بمقالة بشير بن سعد الخرجي، وستأتي، وبأسرعه إلى بيعة ابي بكر، وقد كان اول المبايعين. وايضا رأوا ان الدعوة ضد سعد إنما جاءت من قبل غيرهم وهم المهاجرون. فظهرت منهم حسيكة الخلاف والتنافس، وقال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير زعيمهم: " لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لا زالت لهم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها نصيبا أبدا فقوموا فبايعوا ابا كبر " فقام اسيد فبايع ومعه الاوس، وليسأل السائل هل جعل لهم نصيب فيها بمبايعتهم لابي بكر ؟ ولكنه التنافس هو الذي أملى عليهم هذا القول ومنافسة القرابة ابعد أثرا واعظم مفعولا. هذا ولا ينكر ما لابي بكر من كبير أثر في استمالة الاوس إلى جانب المهاجرين، فقد وقف موقفا مؤثرا وكان يعرف من اين تؤكل الكتف فلم يفته ما كان يعلمه من التنافس بين الحيين، حتى استغله لانقاذ الموقف وبرع في هذا الاستغلال، فقد قال في ذلك اليوم: " ان هذا الامر ان تناولت إليه الخرج لم تقصر عنه الاوس وان تناولت إليه الاوس لم تقصر عنه الخرج، وقد كانت بين الحيين قتلى لا تنسى وجراح لا
